طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث

طبعة مصححة منقحة

مجتمعة الفهارس

الطبعة الأولى
فى دار إحياء الكتب العربية
١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية
فى هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

معاوية بن صالح ، عن سعيد بن سُوَيد ، عن عبد الأعلى بن هِلال السُّلَمِيّ ، عن العِرْباض بن سارِية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنِّى لَخَاتَمُ النَّبِيِّين ، وَإنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِى طِينَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عَبْد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنى محمد بن سِنان ، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان ، عن بُدَيل بن مَيْسرة ، وعن عبد الله بن شَقِيق ، عن مَيْسَرة الفَجْر[1] ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبيًّا ؟ قالِ : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أينَ وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إنَّ بَعْضَ الكَرَّامِيّة ملأ اللهُ قبرَه نارا ــ وظنِّى أن الله قد فعل ــ ألزم بعضَ أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميّت فى حال موته لا يُحِسّ ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبىّ ﷺ فى قبره غيرَ مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت ينافى ذلك ، فإذا لم يكن له عِلم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومَن لا يكون مؤمنا لا يكون نبيًّا ، ولأن عندهم الإيمان الإقرارُ الفَرْد ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ ﴾[2] وزعموا أن قولهم : ﴿ بَلَىٰ ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفى حال الموت عندهم الميّتُ يحس ويعلم ، وقوله ﴿ بَلَىٰ ﴾ باقٍ عينُه .

وهذه المذاهب لهم ، مع رَكاكتها وفسادها ، غيرُ ملزِمةٍ لنا ما ألزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله ﷺ حىٌّ يُحسّ ويعلم ، وتُعْرَض عليه أعمالُ الأمّة ، ويُبَلِّغُ الصلاةَ والسلامَ ، على ما بيّنّا ، ثم الأشعرىّ لا يَختصّ بقوله إن الميّت لا يحس ولا يعلم ، فإن أحدا من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرّاميّة ، لم يقل : إن الميت يُحس ويعلم ، وغير الكَرّاميّة لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المجرَّد ، وهو قولهم ﴿ بَلَىٰ ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذى هو : ﴿ بَلَىٰ ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

---

(١) هو عبد الله بن أبى الجدعاء التميمى . حواشى الاستيعاب ١٤٨٨ .

(٢) سورة الأعراف ١٧٢ .